السفارات الدبلوماسية في الأندلس من ١٣٨هـ إلى ٣٦٦هـ

أ.م.د. رضاب حاتم ياسين

جامعة الأنبار – كلية التربية للبنات – قسم التاريخ

readab.hatem@uoanbar.edu.iq

الملخص:

يُعدُّ موضوع السفارات الدبلوماسية من الميادين البالغة الأهمية في ضمان علاقات طيبة بين الدول، وهي بحد ذاتها تكشف عن مدى الرقي والتقدم للدول في تعاملها مع جيرانها، فضلًا عن حل كثير من المشاكل العالقة بين الدول والتي لا يمكن للحرب أن تحلها ولكن أسلوب التفاهم وعقد الاتفاقيات السلمية هي الطريق الأمثل لضمان أمن وشعوب الدول.

من خلال قراءة التاريخ الأندلسي في عصري الإمارة والخلافة، نجد كثرة السفارات الواردة من الدول المحيطة بالأندلس وجيرانها من ممالك النصارى دلّت على قوة حكام الأندلس ومكانتهم في عيون جيرانهم مما اضطر أولئك الملوك إلى طلب السلم والصلح مع حكومات قرطبة والقدوم إليها طلب للسلم والمعونة في بعض الأحيان، فكان للأمراء والخلفاء كلمة الفصل فيما يرون ويذهبون إليه، وكان الآخر يحرص على إرضاء حكومة قرطبة وتنفيذ ما تطلب من شروط مهما كانت تلك الشروط، ومن جانب قرطبة كانت الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها السفراء تدل على أنّ المسلمين قد وصلوا مرحلة متقدمة في العمل الدبلوماسي، لذا نجد الإكرام والتقدير والحماية كانت السمة الغالبة في التعامل مع السفراء والوفود.

الكلمات المفتاحية: (السفارات، الدبلوماسية، الأندلس).

Diplomatic embassies in Andalusia from 138 AH to 366 AH

Prof. Dr. Rezab Hatem Yassin

University of Anbar – College of Education for Girls – Department of History

readab.hatem@uoanbar.edu.iq

Abstract:

The subject of diplomatic embassies is one of the most important fields in ensuring good relations between countries. It in itself reveals the extent of sophistication and progress of countries in their dealings with their neighbors, in addition to solving many of the outstanding problems between countries that cannot be solved by war, but the method of understanding and concluding peaceful agreements is the best way

to ensure the security and peoples of countries. By reading Andalusian history in the era of the emirate and the caliphate, we find that the large number of embassies coming from the countries surrounding Andalusia and its neighbors from the Christian kingdoms indicated the strength of the rulers of Andalusia and their status in the eyes of their neighbors, which forced those kings to seek peace and reconciliation with the governments of Cordoba and to come to it to seek peace and assistance at times. The princes and caliphs had the final say in what they saw and went to, and the other was keen to please the government of Cordoba and implement the conditions it requested, whatever those conditions were. From Cordoba's side, the rights and privileges enjoyed by the ambassadors indicated that the Muslims had reached an advanced stage in diplomatic work, so we find that honor, appreciation, and protection were the predominant feature in dealing with ambassadors and delegations.

Keywords: (Embassies - Diplomacy – Andalusia).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

إنّ النضج الذي بلغته الأندلس في عصري الإمارة والخلافة في التعامل الدبلوماسي مع جيرانها من الدول الأوربية في ذلك الوقت يدلل على مدى الرقي الذي وصله المسلمون في هذا الميدان، وليس ذلك بجديد على المسلمين في هذا البلد النائي، فقد مارسه أجداده فيما مضى وذلك من خلال الرسائل التي كان يبعثها النبي (ﷺ) إلى الملوك والأمراء وكذلك ما كان يفعله الخلفاء الراشدين وبعدهم الأمويين، وكل ذلك كان نموذجًا متبعًا في الأندلس، بل نجدهم قد وصلوا إلى مراحل متقدمة من خلال سفاراتهم إلى الأمم المجاورة أو سفارات تلك الدول الوافدة على مركز الخلافة قرطبة، طلبًا للصلح أو السلام أو المعونة في تثبيت هذا الملك أو ذلك، وكان مركز الأمير أو الخليفة محل ثقة تلك الأمم في المساعدة والإمداد، لذا كانت كلمتهم نافذة في الأمم المجاورة وشروطهم مقبولة منفذة في الحال دون تأخير وهذا ما يدلل على الرقي الحضاري الذي بلغته الأندلس في العصر موضوع البحث.

تمهيد

مفهوم السفارة والدبلوماسية وأهدافها

١- السفارة:

أصلها من سَفَرَ: السفر: القوم المسافرون، مفردها سافر، والسفير بين القوم: من قام بينهم في الصلح، سفر يسفر سفرًا وسفارة، وتجمع كلمة سفير على سفراء، ويرد السفير بمعنى الرسول الذي يصلح بين قومين[١]، وسفر بين القوم سفارة إذا أصلح بينهم؛ لوجود عداوة بينما وخلاف[٢]، وإنما سمي بهذا الاسم؛ لأنّه يكشف ما في قلب كل منهما ليصلح بينهما، لذا قيل هو الرسول المصلح[٣].

ومن خلال اللغة يمكن تحديد مفهوم الصفير: هو ما يقوم بالإصلاح بين مختلفين لإزالة أسباب الخلاف الناشئ بينهما، ومن خلال هذا نجد الارتباط الوثيق بين السفير والدبلوماسية من خلال العمل.

٢- الدبلوماسية:

كلمة أعجمية، كان الرومان يعلقون على وثيقة السفر المعدنية المطوية والمختومة اسم الدبلوم Diploma، ومن خلال كثرة استخدام هذه الكلمة أصبحت تعني: المعاهدات والاتفاقيات والوثائق الرسمية، ثم بعد القرن الخامس الميلادي صار معناها: العلاقات الدولية والأعمال والنشاطات المتعلقة بالعلاقات الدولية[٤]، وقد اطلق بعضهم عليها عمل السياسة الخارجية للدولة مع غيرها، وآخرون عنوا بها موضوع حسم الخلافات بين الدول والدبلوماسي هو من يختص في فن وعلم الدبلوماسية[٥]، والدبلوماسية في بداية التعامل بها كانت محكومة بالمصالح وهي غير ثابتة أو دائمة، أي: أنّ وظيفة الدبلوماسي كانت مقصورة على مهمة معينة فإذا انتهت تلك المهمة عاد الفريق الدبلوماسي إلى مكانه[٦].

واستمر ذلك حتى القرن الخامس عشر الميلادي فأصبحت دائمية[٧]، ومن ذلك التاريخ أصبحت الدبلوماسية تعني (عملية إدارة وتنظيم العلاقات الدولية عن طريق المفاوضة، وهي طريقة

تسوية وتنظيم هذه العلاقات بواسطة السفراء والمبعوثين، كما أنّها المهمة الملقاة على عاتق الدبلوماسي، أو قل: أنّها فنة[٨]، وقيل: (هي مجموعة العلائق التي تربط دولة من الدول بالدول الأخرى، ومجموعة النظم والأساليب التي تجري عليها في تنظيم هذه العلاقات، أو هي بعبارة أخرى السياسة الخارجية للدولة، وما تنطوي عليه من بواعث وأهداف)[٩].

أهداف السفارة:

إنّ أهم الأهداف التي يؤديها السفير في سفارته هو فض النزاعات الحاصلة بين دولتين يتولى السفير عقد الصلح فيها أو الاتفاق على أمر ما يخص الدولتين، إما صلحًا أو حربًا[١٠]، ومنذ بداية الإسلام والخلافة الراشدة والعصر الأموي كانت السفارة والسفراء يؤدون إدوارًا مهمة، وقد كانت أعمال السفير في هذه لها ثلاثة أحوال وحسب الصلاحية التي يقوم بأدائها من قبل المرسل له.

أولها: أنّ السفير أو الرسول تكون له صلاحيات واسعة في التصرف مع المرسل إليهم، مثل: عقد التحالفات والتفاوض وغيرها.

ثانيها: تكون صلاحيات السفير محدودة وليست مطلقة وعليه العمل بها وعدم تجاوزها إلّا إذا رجع إلى مرسله وتكون هذه السفارة في نقض الصلح.

ثالثها: سفارة ذات مهمة محدودة أو خاصة لأمر معين، مثل: أخذ الجزية والتهنئة أو التعزية[١١].

المبحث الأول

العلاقات الدبلوماسية في عصر الإمارة

إنّ أول عمل دبلوماسي استهل به عصر الإمارة هو قيام عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن فرارة من العباسيين ووصوله المغرب إرسال مولاه بدر إلى الموالي المروانية في الأندلس، والدور المهم الذي قام به المولى بدر مع الرؤساء في الأندلس وتهيئة الجو ونجاحه في مهمته تلك حتى عبر عبد الرحمن الداخل وتسلم زمام الملك بعد خطوب جرت له مع الأندلسيين[١٢]،

وفي الوقت نفسه الذي كان الداخل يعمل جاهدًا لتثبيت ملكه، كانت المملكة النصرانية تسعى إلى جمع فلول الجيش القوطي المنهزم أمام الفتح الإسلامي وبدأت بوادر مملكة نصرانية في شمال اسبانيا تستغل وجود الخلافات والتورات التي واجهها الداخل في بداية حكمه ومن جاء بعده، وأخذوا يغيرون على المدن القريبة منهم وقتل من بها من المسلمين، وما أن حلّ القرن الثامن الميلادي حتى أصبحت المملكة النصرانية تصارع الدولة الإسلامية في الأندلس، وهنا لا بدّ من عمل دبلوماسي يعمل على تهدئة الأوضاع الخارجية ويستتب الأمن الداخلي[١٣]، فترد إشارة إلى إرسال مبعوثين من الأندلس إلى امبراطور فرنسا خلال إمارة الداخل سنة ١٥١هـ/٧٦٨م قدموا عبر مرسيليا إلى حيث استقبل الامبراطور الوفد في مدينة (اكوتين)[١٤]، في إمارة الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل (ت ٢٠٦هـ/٨٥٢م) أرسل ابنه الأمير عبد الرحمن سنة (٢٠١هـ/٨١٦م)، رسلًا إلى مدينة كومبيان والتي كان يقيم بها الامبراطور الفرنسي ومنها إلى مدينة اكس لاشابيل التي فيها مجلس الشورى لغرض عقد مصالحة[١٥].

وتشير بعض الروايات عن المدة المذكورة أنّ وفدًا من أهل قرطبة زار الامبراطور (شارلمان) ووصل إلى إكس لاشابيل وكامن مهمة هذا الوفد هو عقد صلح بين الأندلس وفرنسا، يتم بموجب ذلك الصلح إلى تنازل المسلمين من جميع الأراضي بين نهر إبره والبيرانه[١٦]، وتستمر الاتصالات الدبلوماسية بين الأمراء القرطبيين والممالك النصرانية، ففي زمن عبد الرحمن الأوسط (ت ٢٣٨هـ/٨٥٢م)، وبعد أن استقرت الأحوال ببلاد الأندلس أصبحت قرطبة مقصدًا للتبادل الدبلوماسي، ومنها السفارة التي توجهت من قرطبة إلى ملك النورمان من أجل السلام والمهادنة بين الدولتين[١٧]، وكذلك السفارة التي وصلت إلى بلاط قرطبة من ملك فرنسا في إمارة عبد الرحمن الأوسط وفيها تم الإقرار بالسلام بين الطرفين[١٨].

في إمارة الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط (ت ٢٧٣هـ/٨٨٦م)، فقد توجهت سفارة من قرطبة إلى ملك النصارى وكان مهمة هذه الصفارة لفداء الوزير هاشم بن عبد العزيز (ت

٢٧٣هـ/٨٨٦م)، والذي كان أسيرًا عند أذفونش (الفونسو الثالث) إلّا أنّ الأمير أهمل موضوع الفداء؛ لأنّهم لا يريد أن يظهر الضعف أمام الملك النصراني، وخشية أن يساومه على الفداء، رغم تأثير الأمير لما حصل لوزيره، ولم تذكر الرواية تفاصيل عن هذا الموضوع[١٩]، أما في المنذر بن محمد (ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م) ثم أخوه عبد الله (ت ٣٠٠هـ/٩١٢م) لم ترد أي أبناء عن حصول سفارات بينها وبين الممالك النصرانية، ربما لانشغالها بالفتن والثورات التي اجتاحت الأندلس والقضاء عليها[٢٠].

أما أهم السفارات التي تمت في عصر الإمارة كلها فهي سفارة يحيى بن الحكم الغزال[٢١] إلى ملك النورمان[٢٢]، وكان هجوم هؤلاء على مدينة أشبيليا في إمارة عبد الرحمن الأوسط فهرب الناس منهم إلى المدن والقرى القريبة، وكان ذلك سنة ٢٣٠هـ، إذ اجتمع أهل الأندلس لقتالهم وقد جرت بينهم وقائع كثر انهزم فيها المسلمون، فدخلوا إلى اشبيليا وقتلوا من فيها، حتى وافاهم عبد الرحمن واجتمع معه المسلمون من مدن الأندلس فهزمهم وأسروا منهم أربعة سفن بما فيها وهرب الباقون[٢٣]، وفي سنة (٢٤٥هـ/٨٥٩م) عاودا النورمان هجومهم وتكبدوا خسائر كبيرة في ذلك الهجوم[٢٤]، وكان من نتائج هذا الهجوم تبادل السفارات بين قرطبة وملك النورمان، إذ وفد إلى الأمير عبد الرحمن رسل ملك النورمان يطلبون الصلح بعد أحداث أشبيليا، فأمر الأمير عبد الرحمن أن يحمل رسالته إلى ملكهم يحيى بن الحكم الغزال لما يتمتع به من الرأي والبديهة وحسن السياسة، فسار معهم وقد كابد الأهوال في البحر حتى وصل إلى ملكهم فأحسن وفادته واستقبله في أحد الجزر الكبيرة التي كان يستقر بها[٢٥]، وبعد الاستراحة أعدّ لهم الملك مجلسًا خاصًا، فاشترط الغزال أن لا يسجد للملك وأن لا يمنع من ممارسة أموره الدينية، فقبل الملك منه ذلك ثم قدم الغزال كتاب الأمير عبد الرحمن ومعه الهدايا وكانت بعض الثياب والأواني فأعجب الملك وسرّه ذلك[٢٦]، بعدها كانت للغزال مجالس ومناظرات مع علمائهم وقوادهم وقد أعجبهم نباهته ومعرفته، فلما سمعت ملكه النورمان أرسلت إليه وقابلها وقد أعجب بها وأعجبت بعقله وثقافته[٢٧].

استمرت رحلة الغزال إلى بلاد النورمان عشرين شهرًا، ثم رجع إلى الأندلس وقد استفاد كثيرًا من هذه السفارة، إذ حصل على معلومات كثيرة عن أحوال تلك الشعوب وحياتها وسبل عيشها، وأرسل معه الملك رسالة إلى المواني التي يمر بها الغزال لتسهيل مروره عبر أراضيهم حتى وصوله قرطبة[٢٨]، يُستفاد من هذه الرحلة التي قام بها الغزال، أنّه كان ملتزمًا بالتعاليم الإسلامية التي لا تجيز للمسلم أن يسجد إلّا لله تعالى، وقد قبل الملك منه ذلك، كما أنّ الغزال لم يهتم كثيرًا باحتفال الملك به حين أظهر الزينة والسلاح أمامه، بل قال مخاطبًا الملك: " السلام عليك أيها الملك وعلى من ضمّه مجلسك، والتحية الكريمة لك، ولا زلت تمتع بالعز والبقاء والكرامة الماضية إلى شرف الدنيا والآخرة في جوار الحي القيوم الذي كل شيء هالك إلّا وجهه، له الحكم وإليه المرجع"[٢٩]، كما نجح الغزال في إيصال صرة واضحة لمجالسيه من القوّاد والعلماء عن الإسلام وأحكامه وتعاليمه وعن بلاده والدول المجاورة له ومكانة أهل العلم والأدب عن الأمراء وغيرهم، والرقي الذي وصلت إليه الأندلس في العلوم[٣٠]، وكانت سفارة الغزال ناجحة إلّا أنّهم بعد وفاة ملكهم شنوا هجومًا على الأندلس سنة (٢٤٥هـ/٨٥٩م)، فتم صد الهجوم وتكبيد المهاجمين خسائر كبيرة[٣١].

المبحث الثاني

العلاقات الدبلوماسية في عصر الخلافة

بعد وفاة الأمير عبد الله بن محمد سنة (٣٠٠هـ/٩١٢م)، تولّى حفيده عبد الرحمن بن محمد الناصر الحكم، وفي خلافته ظهرت الأندلس بمظهر القوة، إذ وجد الأندلس مضطر به والثوار في كل مكان فاستطاع بصرامته أن يحمل أهل الخلاف على الطاعة، فاستقامت الأندلس وسائر جهاتها ودامت خلافته خمسين عامًا، إذ تلقب بالناصر لدين الله ونفذ أسره سنة (٣١٦هـ/٩٢٩م)[٣٢]، وسبب تلقبه بالخلافة دون الإمارة؛ لأنّ الخلافة العباسية قد ضعفت وقيام الدولة الفاطمية في الشمالي الأفريقي والتي أصبحت تهدد سلطة الأندلس[٣٣]، وكان نص الوثيقة التي أصدرها الناصر: " أمر الناصر لدين الله بأن تكون الدعوة في مخاطباته والدعاء له بالحقيقة، ولغيره بالانتحال والاستعارة،

فليس هذا الاسم في هذا الوقت حلة لائقة بمنصبه وتراثًا، ونفذ كتابه إلى عماله في النواحي على نسخة واحدة يوم السب لليلتين خلتا من ذي الحجة من هذه السنة وهذه نسخة الكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم: وصلى الله على نبيه محمد الكريم، أما بعد: فأنا أحسن من استوفى حقه، وأجدر من استكمل خطه، ولبس من كرامة الله تعالى ما ألبسه، فنحن للذي فضلنا الله به، وأظهر إثرنا فيه، ورفع سلطاننا إليه، ويسر على أيدينا دركه، وسهل بدولتنا مرامه، وللذي شاد في الآفاق من ذكرنا، وأعلى في البلاد أمرنا، وأعلن من رجاء العالمين بنا، وأعاد من انحرافهم إلينا، واستبشارهم بما أظلهم من دولتنا إن شاء الله، فالحمد لله ولي النعم بما أنعم به، وأهل الفضل بما تفضل علينا فيه، وقد رأينا أن تكون الدعوة لنا بأمير المؤمنين، وخروج الكتب عنا وورودها علينا كذلك، إذ كل مدعو بهذا الاسم غيرنا منتحل له، ودخيل فيه، ومتسم بما لا يستحقه منه، وعلمنا أنّ التمادي على ترك الواجب لنا من ذلك حق أضعناه، واسم ثابت اسقطناه فمر الخطيب بموضعك أن يقول به، وأجر مخاطبتك لنا عليه إن شاء الله، والله المستعان، وكتب يوم الخميس لليلتين خلنا من ذي الحجة سنة ٣١٦هـ)"[٣٤]، وهكذا أصبحت قرطبة في خلافته مركز قوة سياسية وحضارية، وأصبحت الدول المجاورة له تخطب وده وصداقته فضلًا عن كون عاصمته مركز إشعاع علمي وأدبي، يقول ابن خلدون: " ... ومدت إليه أمم النصرانية من وراء الدروب يد الأذعان، وأوفدوا عليه رسلهم وهداياهم من رومه والقسطنطينية في سبل المهادنة والسلم، والاعتمال فيما يعين في مرضاته، ووصل إلى سدته الملوك من أخل جزيرة الأندلس المتاخمين لبلاد المسلمين بجهات قشتاله وبنبلونه، وما ينسب إليها من الثغور الجور فيه، فقبلوا يده، والتمسوا رضاه، واحتقبوا جوائزه، وامتطوا مراكبه"[٣٥].

ويقول المقري: "... ذكر ابن حيان وغيره أنّ ملك الناصر بالأندلس كان في غاية الفخامة، ورفعة الشأن، وهادته الروم، وازدلفت إليه تطلب مهادنته ومتاحفته بعظيم الذخار، ولم تبق أمة سمعت به من ملوك الروم والافرنجية والمجوس وسائر الأمم إلّا وفدت إليه خاضعة راغبة، وانصرفت منه راضية"[٣٦].

أولًا: سفارة الناصر إلى ملك ألمانيا:

كانت العلاقة بين الخليفة الناصر وملك ألمانيا تتصف بالود والصداقة، إلّا أنّ الخليفة الناصر أرسل كتابًا إلى (أوتون) ملك ألمانيا يحمل بعض العبارات التي فيها مساس الديانة المسيحية، مما جعل تلك الرسالة محط إدانة من قبل علماء المسيحية، ولهذا قرّر الملك الألماني إرسال سفيره إلى قرطبة بمهمة الدفاع عن النصرانية، فانتدب لهذه المهمة الراهب يوحنا الجورزيني ويعد من كبار علمائهم[٣٧]، ويرى عنان أنّ الهدف الأساس في هذه السفارة هو إيقاف خطر الأندلس خلف جبال البرتان أو البرانس، والدفاع عن التعاليم النصرانية هو هدف ثانوي[٣٨]، وبعض المؤرخين يشير أنّه سنة (٢٧٧هـ/٨٩٠م) وصلت سفينة محملة بالبحارة الأندلسيين إلى شرق فرنسا في منطقة البروفانس وهي منطقة جبلية منيعة فاستقر أولئك البحارة في تلك المنطلقة وأخذوا يتوسعون في بعض المناطق، ونتيجة نجاحهم التحق بهم كثير من المؤيدين لهم وقد عرفت تلك الإمارة باسم فراكسنيتوم وعند المؤرخين العرب باسم جبل القلال[٣٩]، واتمرت هذه الدولة حتى سنة (٣٦٥هـ/٩٧٥م)، إذ شملت سلطتها جنوب فرنسا وشمالي إيطاليا وسويسرا[٤٠]، وقد قامت سفارات بين الامبراطورية الرومانية في زمن الامبراطور أوتو الأول، إذ وصلت سفارة المانية سنة (٣٤٢هـ/٩٥٣م) هدفها التوسط لدى قرطبة لمعالجة الوضع في جبل القلال إلّا أنّ هذه السفارة لم تحقق الهدف كون قرطبة غير مسؤولة عما يجري في تلك الأماكن[٤١].

في السنة ذاتها (٣٤٢هـ/٩٥٣م) توجه الراهب المرسل من ملك ألمانيا واسمه جان يرافقه راهب آخر محملًا بالهدايا عن طريق فرنسا إلى الأندلس، وعند وصله قرطبة احتفل به وأنزل في دور الضيافة، إلّا أنّ الخليفة الناصر لم يستقبله لما علم أنّه يحمل رسالة في طياتها إساءة للنبي محمد (ﷺ)[٤٢].

لكن السفير أصرّ على مقابلة الخليفة، وعندما قابله قال للسفير: إنّ رسولًا من قبلنا اسقفا أرسل إلى الملك أوتور فاعتقله ثلاث سنوات وإنّه سيفعل به أضعاف مدة اعتقال رسول الخليفة[٤٣]،

وقيل إنّ أسباب عدم مقابلة السفير هو أنّ رسالة ملك الألمان تضمنت انتقاد لسياسة الخلافة، لهذا بعد مداولات استقبل الخليفة السفير وأن يبقى سفير الألمان في قرطبة، ويرسل الخليفة سفير من جانبه، فأرسل الخليفة لهذه المهمة: إبراهيم بن يعقوب الطرطوشي، توجه هذا السفير إلى ألمانيا عن طريق فرنسا، وعندما وصل إلى ألمانيا استقبله الملك بالحفاوة والتكريم وقبل ما وجه إليه في الرسالة التي يحملها السفير، فعاد إلى قرطبة بعد نجاح مهمته(٤٤).

ثانيًا: سفارات أخرى:

هناك سفارات أخرى حدثت في خلافة الناصر، ومنها بينه وبين مملكة ليون، إذ أنّ هذه المملكة كانت تقع شمال إسبانيا وكانت الخلافة الداخلية فيها على أشدها، وعندما تتأزم الأوضاع فيها فإنهم يرسلون رسلهم لطلب السلم بينهم وبين الخلافة، ومن ذلك طلب راميرو ملك ليون من الخليفة الناصر عقد الصلح بين الطرفين، لذا بعث رسوله وعقد معه صلحًا(٤٥)، وكذلك طلب صاحب برشلونة الافرنجي: شنير الصلح من الخليفة فأرسل لعقد الصلح كاتبه حسداي بن إسحاق الاسرائيلي فوافق صاحب برشلونة على الشروط التي أرادها(٤٦)، وقد ذكر تلك عنان ومنها: عدم دعم شنير للنصارى الذين في حرب مع قرطبة وأن ينهي عقد المصاهرة بينه وبين غرسيه بن شانجه صاحب بنلبونة، وكان شنير قد زوجه ابنته فانتهى ذلك الزواج استجابة لرغبة الخليفة(٤٧).

من خلال هذه السفارة يظهر مدى قوة قرطبة وتأثيرها في جيرانها ومدى استجابة الطرف الآخر لطلب الخليفة.

ومن السفارات التي كان الهدف منها عقد صداقة وتحالف، الرسل الذين وفدوا على بلاط الناصر من قبل ملك الصقالبة المسمى (بينز) أو بطرس(٤٨)، وقد استقبل هؤلاء الرسل بكل حفاوة وتكريم بعد انتهاء الزيارة أرسل معهم الناصر سفيرًا اسمه ريفا الأسقف(٤٩).

ومن السفارات الأخرى التي وفدت على بلاط قرطبة سفارة ملك ليون (اردونيو الرابع) سنة (٣٤٤هـ/٩٥٥م) والتي كانت لغرض عقد الصلح وإقرار السلام بين البلدين فأجاب الناصر إلى

الصلاح والسلام، وفي السنة الثانية أرسل سفيره محمد بن الحسين يرافقه في السفرة حسداي بن شبروط اليهودي لإقرار الاتفاقية وبعض الشروط، وعاد الوفد إلى الأندلس سنة (٣٤٥هـ/٩٥٦م) ومعه رد الملك(٥٠).

وفي سنة (٣٤٥هـ/٩٥٨م) حدثت ثورة في مملكة ليون أدّت إلى خلع شانجة ملكها والذي يُسمى بالسمين؛ لكونه كان سمينًا ولا يستطيع ركوب الخيل، مما أدّى بإشراف ليون إلى خلعه ونصبوا محله أردينو الرابع، لكن الملك المخلوع استجار بجدته ملكة نافار، وقامت الملكة بدورها الاستنجاد بالناصر لإمدادها بجيش لإرجاع عرش شانجة، فاستجاب الناصر لها، وأرسل إليها سفيره جسداي بن شبروط، وذلك لعلاج شانجة من السمنة، وفرض بعض الشروط والتي فيها تسليم بعض الحصون التي تقع على حدود الأندلس، وأن تحضر الملكة طوطة وشانجه إلى قرطبة، فحضر الاثنان إلى قرطبة فاستقبلهما الناصر وأمدهم بما يحتاجون وأعاده إلى ملكه وأن تم عقد معاهدة صلح وسلام(٥١)، فهذه السفارة تظهر مدى قوة الخليفة الناصر ومركزه القوى في الأندلس وخارجها وتأثيره على جيرانه من ممالك النصارى.

ومن السفارات الأخرى السفارة التي أرسلها الخليفة الناصر إلى مملكة أراغون وكان السفير من قبل الناصر أسقف أشبيليا عباس بن المنذر إلى بلاط الملك راميرو الثاني وكانت مهمتها أيضًا كسابقاتها عقد صلح وسلام بين الطرفين(٥٢)، وربما كانت هذه السفارة آخر السفارات في خلافة الناصر، إذ توفي سنة (٣٥٠هـ/٩٦١م)(٥٣).

جاء بعد الناصر ولده الحكم المستنصر وكان كأبيه في قوة الحكم والمهابة في دولته والدول المجاورة، محبًا للعلم والعلماء واستمرت خلافته حتى سنة (٣٦٦هـ/٩٧٦م)(٥٤).

وكان كأبيه محل احترام وإجلال من ملوك النصرانية واستمرت السفارات والوفود قادمة إلى حضرة قرطبة، فمن ذلك كانت وفادة أردون بن أذفونش ملك الجلالقة مستجيرًا بالحكم المستنصر، فاحتفل لقدومه، ووعده بالنصرة على عدوه شانجه بن رذمير، وعند ذلك بعث ابن عمه شانجه بن

رذمير بيعته للمستنصر وطاعته له وأرسل عهده مع قواميس أهل جليقية ويرغب في قبوله، فتقبل المستنصر ذلك منهم بشروط هدم بعض الحصون والأبراج القريبة من ثغور المسلمين(٥٥).

وفي خلافة المستنصر بعث ملكا برشلونة وطركونة يسألان تجديد الصلح وإقرارهما على ما كانا عليه، وبعثا بهدية ثمينة ذكرها المقري وهي: " عشرون صبيًا من الحضيان الصقابلة، وعشرون قنطارًا من صوف السمور، وخمسة قناطير من القصدير، وعشرة أدراع صقلبية، ومائتا سيف افرنجية، فتقبل الهدية وعقد لهم على أن يهدموا الحصون التي تضر بالثغور، وأن لا يظاهروا عليه أهل ملتهم، وأن ينذروا بما يكون من النصارى في الأجلاب على المسلمين"(٥٦).

وفي آخر أيامه وفدت عليه أم لذريق بن بلاشك القومس بالغرب من جليقية، فأخرج الحكم أهل الدولة لاستقبالها واحتفل بقدومها وعقد السلم لولدها كما رغبت، وقد دفع لها مالًا وأكرمها غاية الكرم حتى رجوعها إلى بلادها(٥٧)، بعد وفاة الحكم المستنصر خلفه في حكم الاندلس ابنه هشام المؤيد وكان سنة وقتها عشرة أعوام(٥٨)، فتولّت أمره أمه (صبح البشكنية) وأعانه في الحكم محمد بن أبي عامر المعافري المشهور بالحاجب المنصور، فرتب الأوضاع وقاد الجيوش وحجر على الخليفة هشام ولم يبقَ له إلّا الاسم، وفي سنة (٣٧١هـ/٩٨١م) أصبح الحاجب هو الحاكم الحقيق في الأندلس(٥٩)، واستمر في ذلك حتى وفاته سنة (٣٩٣هـ/١٠٠٢م)(٦٠)، وقد خلت أيام الحاجب المنصور من أي علاقات دبلوماسية مع جيرانه من ممالك النصارى، وعلّل ذلك بكثرة الغزوات التي قام بها على جميع الممالك والتي استغرقت كل وقته(٦١)، ثم جاء بعده ابنه عبد الملك الذي سار بسيرة أبيه في الغزو وكذلك لم تكن هناك علاقات دبلوماسية حتى سقوط دولة الخلافة على يد أخيه عبد الرحمن(٦٢).

الخاتمة:

١. لا يخفى على كل دارس أنّ السفارات بين الدول هو من الميادين المهمة التي تبنى عليها العلاقات بين الدول لتحقيق الصلح والسلام بينها، أو أمور أخرى تقتضيها الغاية من السفارة وما يترتب عليها، ولا تكاد دولة في العالم قديمًا وحديثًا إلّا ولها علاقات دبلوماسية يؤديها السفراء بما تقتضيه مصلحة هذه الدلولة أو تلك.

٢. ومن خلال موضوع بحثنا نجد أنّ هناك علاقات وطيرة بين السلطة السياسية في الأندلس سواء كانت في عصر الإمارة أو الخلافة وجيرانها من الممالك النصرانية المتاخمة للأندلس أو الدول الكبرى الأخرى، مثل: فرنسا وألمانيا وغيرها، وقد بلغت مرحلة متقدمة حققت للأمة الأندلسية نتائج طيبة.

٣. ابتدأ النشاط الدبلوماسي في الأندلس بمرحلة مبكرة، إذ أنّ عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الأموي المعروف بالداخل بعد فراره من العباسيين مارس أو أعمال السفارة، إذ قام أحد مواليه وهو بدر بالاتصال بالقوى الموجودة على الساحة الأندلسية بشرح قضية الداخل والتمهيد له بالدخول للأندلس، فكان من نتائج تلك السفارة أن نجح في مهمته ودخل عبد الرحمن واجتمعت الكلمة على مبايعته أميرًا كما هو مفصل في كتب التاريخ.

٤. لما مهّد الداخل لدولته وقضى على المناوئين له، وتولى رجال كبار لهم حنكة سياسية بدأت السفارات بينهم وبين ملك النورمان الذي اجتاح بعض التابعين له مدن الأندلس ومنها أشبيليا، فلا جلّ عدم تكرار استهداف المدن الساحلية الأندلسية قام الأمير عبد الرحمن الأوسط بإرسال سفارة إلى ذلك الملك يمثله يحيى الغزال، فكانت سفارته ناجحة وعقد صلحًا بين البلدين.

٥. واستمرت السفارات بين الأندلس وغيرها من الدول بسبب الاستقرار السياسي الذي شهده عصري الإمارة والخلافة، وظهرت قوة الأندلس ومكانته السياسية والعسكرية مما جعل جيرانها

يأتون إلى بلاد قرطبة لعقد الاتفاقيات بينهما، وكان جانب الأمراء والخلفاء أن يلقى الوافدين إلى قرطبة كل الترحيب والإكرام والتقدير.

هذا ما ظهر لي من خلال البحث والله الموفق.

الهوامش:

(١) الرازي: محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م)، ص٣٠١.

(٢) مصطفى: إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، (استانبول، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، ج١، ص٤٣٣.

(٣) الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، منشورات مكتبة الحياة، (بيروت، بلا تاريخ)، ج٣، ص٣٧٠.

(٤) محمد: فاضل زكي، الدبلوماسية في النظرية والتطبيق (وزارة المعارف، بغداد، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)، ص٧.

(٥) المصدر السابق، ص٨.

(٦) المجذوب: محمد، القانون الدولي العام، منشورات الحلبي الحقوقية، (بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص٥٨٩.

(٧) المصدر السابق، ص٥٩٤.

(٨) محمد، الدبلوماسية في النظرية والتطبيق، ص٨.

(٩) عنان: محمد عبد الله، مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام، مؤسسة الخانجي، (القاهرة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)، ص٢٠٢.

(١٠) ومثاله: إرسال الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ) جرير بن عبد الله البجلي رسولًا إلى معاوية بوجوب الدخول بالطاعة أو الحرب. يُنظر: الدينوري: أحمد بن داود، الاخبار الطوال، دار الكتب العلمية، (بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ص٢٢٦.

(١١) القتلاوي، مصدر سابق، ص١٠٨.

(١٢) يُنظر: الدوري: إبراهيم ياس، عبد الرحمن الداخل في الأندلس وسياسته الخارجية والداخلية، دار الرشيد، (بغداد، ١٤٠٣هـ)، ص٤٢ وما بعدها.

(١٣) عنان: محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، نشر مطبعة الخانجي، (القاهرة، ١٩٦٩م)، ص٢١٣ وما بعدها.

(١٤) يُنظر: السامر: فيصل، الأصول التاريخية للحضارة الإسلامية، دار الشؤون الثقافية، (بغداد، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، ص٤٦.

(١٥) أرسلان: شيب، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، ص١٨٦.

(١٦) المصدر السابق، ص١٧٨.

(١٧) يُنظر: عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ص٢٨٤.

(١٨) يُنظر: ابن حيان: حيان بن خلف القرطبي، المقتبس في أنباء أهل الأندلس، تحقيق: محمود علي مكي، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٧٣م)، ص١٠٣.

(١٩) المصدر السابق، ص٣٨٧.

(٢٠) يُنظر: عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ص٣١٠ وما بعدها.

(٢١) هو أبو زكريا يحيى بن الحكم البكري الجياني المشهور بالعلم والأدب والفضل، كان كثير القول، مطبوع النظم الحكم والجد والهزل، جليل في علمه ونفسه ومنزلته عند الأمراء، شاعرًا متمكنًا من شعره ويتمته بمقدرة عالية في التعبير وسرعة البديهة، جميل الصورة حتى شبه بالغزال له مقدرة عالية بالثقافة والسياسة وإدارة الأمور، لذا كان أفضل من يتولى السفارة في زمانه، عاش طويلًا وأدرك خمسة أولهم عبد الرحمن الداخل وآخرهم محمد بن عبد الرحمن. يُنظر: الضبي: أحمد بن يحيى (ت ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ص٤٣٦؛ سلامة: علي محمد، الأدب العربي في الأندلس وتطوره، الدار العربي للموسوعات، (بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، ص٢٤٥.

(٢٢) النورمان: هم حاليًا سكان السويد والنرويج والدنمارك، وتسمى الدول الاسكندنا فيه ويطلق عليهم بالمصادر: الارنادانيين والفايكنك، وهم قراضة كانوا يجوبون البحار للسلب والنهب ووصل خطرهم للأندلس. يُنظر: الشرقي: منيرة عبد الرحمن، علماء الأندلس في القرنين الرابع والخامس الهجريين، نشر مكتبة الملك فهد الوطنية، (الرياض، ١٤٢٣هـ)، ص٤٥.

(٢٣) يُنظر: عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ص٢٦٣.

(٢٤) الحجي: عبد الرحمن علي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي وحتى سقوط غرناطة، دار القلم، (دمشق، ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م)، ص٢٣٤.

(٢٥) يُنظر: الضبي، بغية الملتمس، ص٤٣٦؛ المقري: أحمد بن محمد المقري (ت ١٠٤١هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٩م)، ج٣، ص١٢٦.

(٢٦) يُنظر: ابن دحية: عمر بن حسن (ت ٦٣٣هـ/١٢٣٥م)، المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار العلم للجميع، (دمشق، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م)، ص١٤١.

(٢٧) يُنظر: ابن دحية، المطرب من أشعار أهل المغرب: ص١٤٢؛ المقري، نفح الطيب، ج٣، ص١٤٢.

(٢٨) محمود: سلام أحمد، السفارات بين الدول في تاريخ الإسلام، دار وهبة، (القاهرة، ١٩٩٣م)، ص٨٦.

(٢٩) ابن دحية، المطرب، ص١٤١.

(٣٠) محمود، السفارات بين الدول في تاريخ الإسلام، ص١٦٣

(٣١) المصدر السابق، ص١٦٩.

(٣٢) يُنظر: نفح الطيب، ج١، ٣٣٠؛ عنان، الدولة الإسلام، ج٢، ص٤٢٩.

(٣٣) يُنظر: التاريخ الأندلسي، ص٣١٩.

(٣٤) ابن عذاري: أبو عبد الله محمد المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس، تحقيق: ليفي بروفنسال، ج٢، ص١٩٨.

(٣٥) الحضرمي: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، تاريخ ابن خلدون (العبر والمبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، مؤسسة جمال للطباعة، (القاهرة، ١٩٦٨م)، ج٤، ص٢٩٩.

(٣٦) نفح الطيب: ج١، ص٣٦٦.

(٣٧) يُنظر: عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ص٤٥٧.

(٣٨) المصدر السابق، ص٤٥٧.

(٣٩) المصدر السابق، ص٤٦٧.

(٤٠) ارسلان، غزوات العرب: ص٢٢٠.

(٤١) الحجي، التاريخ الأندلسي، ص٣١٣.

(٤٢) يُنظر: مكيب: جوزيف، عبد الرحمن الناصر، ترجمة: عبد المسيح وزير، مطبعة الآداب، (بغداد، ١٩٣٩م)، ص٢٦.

(٤٣) يُنظر: عنان، دولة الإسلام في الأندلس: ص٤٥٧.

(٤٤) المصدر السابق، ص٤٢٢.

(٤٥) المصدر السابق، ص٤٢٢.

(٤٦) المصدر السابق، ص٤٢٢.

(٤٧) المصدر السابق، ص٤٢٢.

(٤٨) يُنظر: ابن خلدون، العبر: ج٤، ص١٧١؛ عنان، دولة الإسلام، ص٤٥٦.

(٤٩) يُنظر: ابن خلدون، العبر: ج٤، ص١٧١.

(٥٠) يُنظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٢٢١؛ عنان، دولة الإسلام، ص٤٥٩.

(٥١) يُنظر: عنان، دولة الإسلام، ص٥٩٣.

(٥٢) يُنظر: بانشيا: أنخل جونثاليث، تاريخ الفكر الأندلس، ترجمة: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ١٩٥٥م)، ص٢٢٠.

(٥٣) يُنظر: المقري، نفح الطيب، ج١، ص٣٨٦.

(٥٤) يُنظر: العبادي: عبد الحميد، المجمل في تاريخ الأندلس، دار القلم، (القاهرة، ١٩٦٤م)، ص١٢٥؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص٣٨٢.

(٥٥) يُنظر: المقري، نفح الطيب، ج١، ص٣٨٤.

(٥٦) المصدر السابق، ج١، ص٣٨٤- ٣٨٥.

(٥٧) المصدر السابق، ج١، ص٣٨٥.

(٥٨) المراكشي، المعجب، ص٢١.

(٥٩) يُنظر: الضبي، بغية الملتمس، ص٩٩؛ المراكشي، المعجب، ص٢١- ٢٢؛ عنان، دولة الإسلام، ص٥٣٥ وما بعدها.

(٦٠) يُنظر: المراكشي، المعجب، ص٢٩.

(٦١) يُنظر: عنان، دولة الإسلام، ص٥٨٣.

(٦٢) يُنظر: المراكشي، المعجب، ص٢٩؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص٤٢٣- ٤٢٤؛ عنان، دولة الإسلام، ص٦٣٨ وما بعدها.

المصادر والمراجع:

١. ابن حيان: حيان بن خلف القرطبي، المقتبس في أنباء أهل الأندلس، تحقيق: محمود علي مكي، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٧٣م).

٢. ابن دحية: عمر بن حسن (ت ٦٣٣هـ/١٢٣٥م)، المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار العلم للجميع، (دمشق، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م).

٣. ابن عذاري: أبو عبد الله محمد المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس، تحقيق: ليفي بروفنسال.

٤. أرسلان: شيب، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).

٥. بانشيا: أنخل جونثاليث، تاريخ الفكر الأندلس، ترجمة: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ١٩٥٥م).

٦. الحجي: عبد الرحمن علي، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي وحتى سقوط غرناطة، دار القلم، (دمشق، ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م).

٧. الحضرمي: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، تاريخ ابن خلدون (العبر والمبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، مؤسسة جمال للطباعة، (القاهرة، ١٩٦٨م).

٨. الدوري: إبراهيم ياس، عبد الرحمن الداخل في الأندلس وسياسته الخارجية والداخلية، دار الرشيد، (بغداد، ١٤٠٣هـ).

٩. الدينوري: أحمد بن داود، الاخبار الطوال، دار الكتب العلمية، (بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

١٠. الرازي: محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م).

١١. الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، منشورات مكتبة الحياة، (بيروت، بلا تاريخ).

١٢. السامر: فيصل، الأصول التاريخية للحضارة الإسلامية، دار الشؤون الثقافية، (بغداد، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).

١٣. سلامة: علي محمد، الأدب العربي في الأندلس وتطوره، الدار العربي للموسوعات، (بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م).

١٤. الشرقي: منيرة عبد الرحمن، علماء الأندلس في القرنين الرابع والخامس الهجريين، نشر مكتبة الملك فهد الوطنية، (الرياض، ١٤٢٣هـ).

١٥. الضبي: أحمد بن يحيى (ت ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

١٦. العبادي: عبد الحميد، المجمل في تاريخ الأندلس، دار القلم، (القاهرة، ١٩٦٤م).

١٧. عنان: محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، نشر مطبعة الخانجي، (القاهرة، ١٩٦٩م).

١٨. عنان: محمد عبد الله، مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام، مؤسسة الخانجي، (القاهرة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م).

١٩. المجذوب: محمد، القانون الدولي العام، منشورات الحلبي الحقوقية، (بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

٢٠. محمد: فاضل زكي، الدبلوماسية في النظرية والتطبيق (وزارة المعارف، بغداد، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).

٢١. محمود: سلام أحمد، السفارات بين الدول في تاريخ الإسلام، دار وهبة، (القاهرة، ١٩٩٣م).

٢٢. مصطفى: إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، (استانبول، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م).

٢٣. المقري: أحمد بن محمد المقري (ت ١٠٤١هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٩م).

٢٤. مكيب: جوزيف، عبد الرحمن الناصر، ترجمة: عبد المسيح وزير، مطبعة الآداب، (بغداد، ١٩٣٩م).

Sources and References

1. Ibn Hayyan: Hayyan ibn Khalaf al-Qurtubi, Al-Muqtabas fi Anbaa Ahl al-Andalus, edited by: Mahmoud Ali Makki, Dar al-Kitab al-Arabi, (Beirut, 1973).
2. Ibn Dihya: Omar ibn Hassan (d. 633 AH/1235 AD), Al-Mutrib min Ash'ar Ahl al-Maghrib, edited by: Ibrahim al-Abyari, Dar al-Ilm li-Jama'a, (Damascus, 1374 AH/1955 AD).

3. Ibn Adhari: Abu Abdullah Muhammad al-Marrakushi, Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus, edited by: Levi Provencal.
4. Arslan: Shib, History of the Arab Conquests in France, Switzerland, Italy and the Islands of the Sea, Publications of Dar Maktabat al-Hayat, (Beirut, 1404 AH/1983 AD).
5. Panchia: Angel Gonzalez, History of Andalusian Thought, translated by: Hussein Mu'nis, Library of Religious Culture, (Cairo, 1955 AD).
6. Al-Hajji: Abd al-Rahman Ali, Andalusian History from the Islamic Conquest until the Fall of Granada, Dar al-Qalam, (Damascus, 1397 AH/1976 AD).
7. Al-Hadrami: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Khaldun, History of Ibn Khaldun (Lessons, Beginnings and News in the Days of the Arabs, Persians and Berbers and Their Contemporaries of the Greatest Power), Jamal Printing Foundation, (Cairo, 1968 AD).
8. Al-Duri: Ibrahim Yas, Abd al-Rahman al-Dakhil in Andalusia and His Foreign and Domestic Policy, Dar al-Rashid, (Baghdad, 1403 AH).
9. Al-Dinuri: Ahmad bin Dawood, Al-Akhbar al-Tawwal, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, 1st ed., 1422 AH/2001 AD).
10. Al-Razi: Muhammad bin Abi Bakr, Mukhtar al-Sihah, Dar al-Kutub al-Arabi, (Beirut, 1402 AH/1981 AD).
11. Al-Zubaidi: Muhammad Murtada Al-Hussaini, Taj Al-Arous Min Jawahir Al-Qamus, Publications of Maktabat Al-Hayat, (Beirut, no date).
12. Al-Samar: Faisal, The Historical Origins of Islamic Civilization, Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah, (Baghdad, 1407 AH/1986 AD).
13. Salama: Ali Muhammad, Arabic Literature in Andalusia and Its Development, Dar Al-Arabi for Encyclopedias, (Beirut, 1410 AH/1989 AD).

14. Al-Sharqi: Munira Abdul Rahman, Andalusian Scholars in the Fourth and Fifth Centuries AH, Publications of King Fahd National Library, (Riyadh, 1423 AH).
15. Al-Dhabi: Ahmad bin Yahya (d. 599 AH/1202 AD), Bughyat Al-Multamis fi Tarikh Rijal Al-Andalus, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut, 1417 AH/1997 AD).
16. Al-Abbadi: Abdul Hamid, Al-Mujmal fi Tarikh Al-Andalus, Dar Al-Qalam, (Cairo, 1964).
17. Anan: Muhammad Abdullah, The Islamic State in Andalusia, published by Al-Khanji Press, (Cairo, 1969).
18. Anan: Muhammad Abdullah, Decisive Positions in the History of Islam, Al-Khanji Foundation, (Cairo, 1382 AH/1962 AD).
19. Al-Majzoub: Muhammad, Public International Law, Al-Halabi Legal Publications, (Beirut, 1425 AH/2004 AD).
20. Muhammad: Fadhel Zaki, Diplomacy in Theory and Application (Ministry of Education, Baghdad, 1380 AH/1960 AD).
21. Mahmoud: Salam Ahmad, Embassies between States in the History of Islam, Dar Wahba, (Cairo, 1993 AD).
22. Mustafa: Ibrahim and others, Al-Mu'jam Al-Wasit, Dar Al-Da'wa, (Istanbul, 1410 AH/1989 AD).
23. Al-Maqri: Ahmad bin Muhammad Al-Maqri (d. 1041 AH), Nafh Al-Tayyib min Ghusn Al-Andalus Al-Ratib, edited by: Ihsan Abbas, Dar Sadir, (Beirut, 1969 AD).
24. Makib: Joseph, Abdul Rahman Al-Nasir, translated by: Abdul-Masih Wazir, Al-Adab Press, (Baghdad, 1939 AD).